

تاج العروس من جواهر القاموس

مَا عَلَايَهُ - ونصُّ الجَوْهَرِيَّ : مَا عَلَايَهَا وَهُوَ أَوْلَايَ - : حَرْبٌ بِصَرِيصَةٍ
وَلَا خَرْبٌ بِصَرِيصَةٍ أَيْ شَيْءٌ مِنَ الْحُلِيِّ هَكَذَا نَقَلَاهُ الْجَوْهَرِيَّ . وَقَالَ أَبُو
عُبَيْدٍ : وَالَّذِي سَمِعْنَاهُ خَرْبٌ بِصَرِيصَةٍ بِالْخَاءِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ
وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْهَيْثَمِ بِالْحَاءِ . وَحَرْبٌ يَصُ الْأَرْضُ : يَرْبُصَهَا أَيْ
أَرْسَلَ فِيهَا الْمَاءَ .

ح - ر - ص .

الْحَرْبُ بِالْكَسْرِ : الْجَشَعُ ؛ وَهُوَ شِدَّةُ الْإِرَادَةِ وَالشَّرَّهِ إِلَى الْمَطْلُوبِ
وَقَدْ حَرَصَ عَلَايَهُ كَضَرَبَ وَسَمِعَ وَمِنْ الْأَخِيرَةِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ
وَالنَّخَعِيِّ وَأَبِي حَيَّوَةَ وَأَبِي الْبَرِّهَسَمِ إِنَّ تَحْرِصَ عَلَى هُدَاهُمْ
بِفَتْحِ الرَّاءِ كَمَا نَقَلَاهُ الصَّاعِقَانِيَّ قَالَ شَيْخُنَا : وَبَقِيَ عَلَايَهُ :
حَرَصَ كَنَصَرَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ وَصَاحِبُ الْأَقْتِطَافِ وَتَرَكَهُ الْمُصَنِّفُ
قُصُورًا وَمِنْ الْغَرِيبِ قَوْلُ الْقُرْطُبِيِّ : إِنَّ حَرَصَ كَضَرَبَ ضَعِيفَةٌ
أَنْزَهَا وَرَدَّتْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْجَامِعِ انْتَهَى . قُلْتُ : قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَاللَّغَةُ الْعَالِيَّةُ حَرَصَ يَحْرِصُ وَأَمَّا حَرَصَ يَحْرِصُ فَلُغَةٌ
رَدِيئَةٌ قَالَ : وَالْقُرَّاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ الْمُرَادُ
بِاللَّغَةِ الْعَالِيَّةِ حَرَصَ كَضَرَبَ الَّذِي صَدَّرَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ
وَالرَّدِيئَةُ : حَرَصَ : كَسَمِعَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِيمَا بَعْدُ وَالْقُرَّاءُ مُجْمِعُونَ
إِلَى آخِرِهِ فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ مُرَادَ الْقُرْطُبِيِّ مِنْ قَوْلِهِ : حَرَصَ
ضَعِيفَةٌ إِنَّْمَا يَعْنِي بِهِ كَسَمِعَ لَا كَضَرَبَ وَقَدْ اشْتَبَهَ عَلَى شَيْخِنَا فَتَأَمَّلْ
. ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي اشْتِقَاقِ الْحَرْصِ فَقِيلَ : هُوَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ
إِذَا قَشَّرَهُ بِدَقَّةٍ وَهُوَ قَوْلُ الرَّاغِبِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَصْلُ الْحَرْصِ
الشَّقُّ وَقِيلَ لِلشَّرِّهِ حَرِصٌ لِأَنَّهُ يُقَشِّرُ بِحَرْصِهِ وَجُوهَ النَّاسِ وَقِيلَ
: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّحَابَةِ الْحَارِصَةِ الَّتِي تَقَشِّرُ وَجْهَ الْأَرْضِ كَأَنَّ
الْحَارِصَ يَنْتَالُ مِنْ نَفْسِهِ بِشِدَّةٍ اهْتِمَامِهِ بِتَحْصِيلِ مَا هُوَ حَرِصٌ عَلَيْهِ
وَهُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الْأَقْتِطَافِ وَقَدْ نَقَلَاهُ شَيْخُنَا وَاسْتَبَعَدَهُ وَقَالَ : الَّذِي
عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللَّغَةِ أَنَّ الْحَرْصَ هُوَ الْأَصْلُ وَغَيْرُهُ مَأْخُوذٌ مِنْهُ
. قُلْتُ : وَهَذَا خِلَافُ مَا نَقَلَاهُ الْأَزْهَرِيُّ وَالرَّاغِبُ وَتَبِعَهُمُ الْمُصَنِّفُ فِي

الْبَصَائِرِ فَقَدَ صَرَخُوا أَنْ أَصْلَ الْحَرَمِ الْقَشْرُ فَكَلَامُ شَيْخِنَا لَا
يَخْلُو عَنْ نَظَرٍ وَتَأْمُّلٍ ثُمَّ إِنَّ الْحَرَمَ يَتَعَدَّى بِرِعَالَى وَهُوَ
الْمَعْرُوفُ وَأَمَّا تَعْدِيَّتُهُ بِالْبَاءِ فِي قَوْلِ أَبِي ذُو يَبٍ : .
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا
تُدْفَعُ